كيف نستقبل
رمضان في عشر خطوات

ماجد محمد إقبال بهوتا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف نستقبل رمضان بعشر خطوات

www.alukah.net

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله الَّذِي امْتَنَّ عَلَيْنَا بِبُلوغِ شَهْرِ رَمَضَان، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا فِيهِ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْفَضْلِ وَالِامْتِنَانِ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَعَظِيمِ فَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي امْتَنَّ عَلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ بِصِيَامِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَأَطَاعَ الرَّحْمَن، الَّذِي كَانَ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ بِقُدُومِ رَمَضَانَ بِقَوْلِهِ: "اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رِبِّي وَرَبُّكَ اللهُ"، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَومِ مَبْعَثِ الْأَنَامِ.

أَمَّا بَعْدُ: فها نحن على ختام شهر شعبان، وماهي إلا أيام ونستقبل أفضل الشُّهور على الإطلاق، شهر يَتَذَكَّرِهِ تَتَحَرَّك فِي النَّفْس الأحاسيس الجميلة وتَتَذَكَّرُ الصِّيام والقيام والعتق من النَّار ومخالفة النَّفسِ الأمَّارة بالسُّوء، وكيف لا وهو شهر ينادي فيه المنادي: (يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ) وشهرٌ فُرض الله فيه على المؤمنين الصِّيام، كما قال الله في محكم التَّنزيل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣]، ألا وهو شهرُ رمضان المبارك الذي أُنزل فيه القرآن، قال اللهُ تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة:١٨٤].

فقد كان سلفنا الصالحُ من صحابة رسول الله ﷺ والتَّابعين لهم بإحسان يهتمُّون بشهر رمضان ويفرحون بقدومه، ويدعون الله أن يبلِّغهم رمضان ثم يدعونه أن يتقبل منهم أعمالهم فيه، ويحيون ليَاليه بالقيام وتلاوة القرآن الكريم، ويتعهَّدون فيه الفقراء والمساكين بالصَّدقة والإحسان وإطعام الطَّعام وإفطارُ الصَّائمين، وأيضاً يجاهدون فيه بأنفسهم بطاعة الله ﷻ.

كما كانوا يَصُومونَ أيَّامَهُ وَيَحْفَظُونَ صِيَامَهُمْ عَمَّا يُبْطِلُهُ أَوْ يُنْقِصُهُ مِنَ اللَّغْوِ وَاللَّهْوِ واللَّعِب، والغيبة والنَّميمة والكذب، كيف لا وهم يعلمون أنَّ جزاء الصِّيام والصَّائم عند اللهِ عظيمٌ كما أخبرنا نبينا الكريم ﷺ في حديث يرويه عن رَبِّه، قال: " قَالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ". [صحيح البخاري: ١٩٠٤].

فالصِّيام حجاب يتستر به الصَّائم؛ حتى لا يعبث به هواه، فيرديه في المآثم الَّتي توعده الله عليها بالنَّار والعياذ بالله.

(أسألك يا الله أن تبلغنا رمضان، وأن تجعلنا فيه من المغتنمين مع القبول والإخلاص يا رحمن يا رحيم، وأن توفقنا لفعل الطَّاعات وترك المنكرات.. آمين)

كيف نستقبل رمضان؟: أَرَأَيْتَ لو علمت أن أحد من أعز النَّاس إليك سيزورك بعد أيام، كيف تجد نفسك..؟؟ وكيف سيكون شعورك وحماسك لاستقبال هذا الضَّيف ..؟؟ فماذا يكون لو قلنا أن ضيفك القادم هو شهر رمضان، يا تُرى كيف تستقبله؟

قبل أن أتحدَّثَ عن كيفيَّةِ استقبال رمضان، أُحبُّ أن أذكِّرَ نفسي وإيَّاكم بالإخلاص في كل الأعمال، فإذا لم تكن صادقًا لا تُرهق نفسك، لأنَّ الفعل لا يُقبل إلا بإخلاص، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة:٥].

ومن ثمَّ أُوصي نفسي وإيَّاكم باتِّخاذ هذه الخطوات العشر:

(١) **الدُّعاء:** ينبغي للمسلم أن يَدْعُوَ الله ﷻ بأن يبلِّغه شهر رمضان، وذلك اقتداء بالسَّلف الصَّالح كما سبق، وأن يوفِّقه للصِّيام والقيام وصالح الأعمال.

(٢) **الصِّيام:** أن نكثر من الصيام في شهر شعبان، كأن نصُوم كل اثنين وخميس والأيام البيض وغيرها، فقد رُوي عن أسامة بن زيد ﷺ أنه قال: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْراً مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ ، قَالَ : " ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسِ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبَ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ " [حديث حسن أخرجه النَّسائي: ٢٣٥٦]. وكما رُوي عن أم المؤمنين عائشة ﷺ أنَّها قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لا يُفْطِرُ، ويُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لا يَصُومُ، فَما رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وما رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ" [صحيح البخاري: ١٩٦٩].

(٣) **قراءة القرآن:** وَلَمَّا كَانَ شعبان كالمقدِّمة لرمضانَ، فإنه لابدَّ لنا أن نجعل فيه شيئاً من قراءة القرآن الكريم حتى نكون مستعدين لتلاوته في رمضان، وكما قال سلمة بن سُهيل كان يُقال : "شَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرُ الْقُرَّاءِ"، وكان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: "هَذَا شَهْرُ الْقُرَّاءِ" ، وكان عمرو بن قيس المُلائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرَّغ لقراءة القرآن.

(٤) **ترك الكسل:** شهر رمضانَ ليس شهر خمول ونوم وكسل، ولا شهر المسلسلات كما يظنُّه بعض النَّاس، ولكنَّه شهر جهادٍ وعبادةٍ وعمل، فاحذر من خسرانه بضَياع الوقت فيه فيما لا يرضي الله، وينبغي لك أن تستقبله بقوَّةٍ وعزيمةٍ صادقةٍ، وَجَدِّد فيهِ العهدَ مع الله سبحانه وتعالى على التَّوبة الصَّادقة من جميع الذُّنوب والسَّيئات، واسعَ في إصلاح نفسك وقلبك، وتذكَّر قول الله : ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ [الشعراء: ٨٨/٨٩]

(٥) **استقبال رمضان بالفرح والسُّرور:** ينبغي للمسلم أن يستقبل رمضان بالفرح والسُّرور، وأن يتذكَّر أنَّ الله تعالى اختار هذا الشَّهر لفريضةِ الصِّيامِ ومشروعية القيام وتنزيل القرآن الكريم لهدايةِ النَّاس وإخراجهم من الظُّلماتِ إلى النُّور، وكيف لا نفرح بشهر تفتح فيه أبواب الجنَّة وتُغلق فيه أبواب النِّيران وتُغَلُّ فيه الشَّياطين وتضاعف فيه الحسنات وترفع فيه الدَّرجات وتُغفر فيه الخطايا والسَّيِّئات.

(٦) **اجتناب المنكرات:** يجب علينا أن نستقبل هذا الشَّهر الكريم بالعزيمةِ الصَّادقة على صيامه وقيامه إيمانا واحتسابا، وأن تصوم جوارحُنا من الآثام ومن الكلام المحرَّم والنَّظر المحرَّم والاستماع المحرَّم والأكل والشُّرب المحرَّم؛ لنفوز بالمغفرةِ والعتق من النِّيران، قال رسول الله ﷺ : " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ". [صحيح البخاري: ٢٠١٤]. وينبغي لنا أن نحافظ على آداب الصِّيامِ كتأخير السُّحور إلى آخر جزءٍ من اللَّيل، وتعجيل الإفطار إذا تحقَّقنا غروب الشَّمس، والزِّيادة في أعمال الخير.

(٧) **إبراء الذِّمَّة من الصِّيام الواجب** : من كان عليه قضاء من رمضان الماضي فليبادر بصومه قبل خروج شهر شعبان، قالت عائشة ﷺ : " كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ، " [صحيح البخاري: ١٩٥٠].

(٨) **تعلُّم المسائل المتعلقة برمضان:** يجب على المسلم أن يعبد الله على علم ، ولذا ينبغي له أن يطَّلع على بعض الأحكام المتعلِّقةِ برمضان كأحكام الصِّيام ومفسداته ، والأعمال المستحبَّة في هذا الشَّهر الفضيل كالقيام وصلة الرحم والصَّدقة والإعتكاف ...الخ

(٩) **تعويدُ اللِّسان على ذكر الله:** اعلم رحمك الله أن اللِّسان إذا تعوَّد على شيء لا يتركه، فعوِّد لسانك على الاستغفار والتهليل والتَّكبير والتَّسبيح والصَّلاة على النبي ﷺ ، وتذكَّر أنَّ في ذكر الله اطمئنان للقلوب كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ اللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ اللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]

(١٠) **التَّخطيط:** خطِّط مع من هم حولك من الزُّملاء والأهل لأعمال ومشاريع تعملها في رمضان من تطوُّع في إفطار الصَّائمين، وتوزيع الفطور في الشَّارع على المارِّين، وزيارة المريض، والعمرة وختم القرآن وغيرها من أعمال الخير.

وأخيراً: أسأل الله تعالى أن يجعلنا مِن مَن يقوم رمضان إيمانا واحتسابا وأن يبلِّغنا ليلة القدر.. اللَّهُمَّ آمين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كتبه
ماجد محمد إقبال بهوتا
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه